وهو الاسلام الكافي به الله فقدما سواه ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس
فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له يهود واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة
موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاونا اياك الى القرآن
الا كدعاءك اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم من امته فالحق عليهم ان
يطيعوه فانت ممن ادرك هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به
فقال المقوقس اني نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى
عن مرغوب فيه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه
آلة النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر واخذ كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فجعله في حق من عاج ودفعه لجارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية
فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس
عظيم القبط اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه
وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن ان يخرج من الشام وقد اكرمت رسولك و
وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة
لتركبها والسلام ولم يزد على هذا ولم يسلم وكتب صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوي
ذكر الواقدي باسناده عن عكرمة فقال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس
بعد موته فنسخته فاذا فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي
الى المنذر بن ساوي وكتب اليه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرات كتابك على اهل البحرين
فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي يهود ومجوس
فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر ابن ساوي سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من
يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا
عليك خيرا واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت
عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على
يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية وكتب عليه الصلاة والسلام الى ملكي عمان
وبعثه مع عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله
الى جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية
الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما

زايل

زايل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم الكتاب
قال عمرو فخرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احلم الرجلين
واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك
فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرا كتابك عليه قال
وما تدعوا اليه قلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه
وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك كنت ابن سيد قومك فكيف صنع
ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت
قدم انه كان اسلم وصدق به وكنت على مثل رايه حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبعته
قلت قريبا فسالني اين كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد
اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة
والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل
افضح له من كذب قلت وما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال ما خبرني بالذي
يامر به وينهى قلت يامر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويامر
بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر
وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما احسن هذا الذي يدعوا اليه
ولو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نومن بمحمد ونصدق به ولكن اخي اضن بملكه من ان
يدعه ويصير ذنبا قلت ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقرائهم قال ان هذا الخلق به حسن وما الصدقة
فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى
انتهيت الى الابل فقال يا عمرو ويوخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد
المياه فقلت نعم قال الله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا
قال فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما
فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس
فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت فقال تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب
مختوما ففض خاتمه وقراه حتى انتهى الى اخره ثم دفعه الى اخيه فقراه مثل قراءته
فقال الا اني رايت اخاه ارق منه الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه
تبعه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا
في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله انهم كانوا في ضلال
فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة وان لم تسلم اليوم وتتبعه توطيك الخيل
فاسلم تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي
هذا وارجع الي غدا فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني ارجوا ان يسلم ان لم

١٣٢

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)